



مجلة الجامعة الأسمرية: العلوم الشرعية والإنسانية  
المجلد (31) العدد الأول (يونيو 2018)

## بيان الأصل في لفظ (بافضل) تأليف: أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي

من علماء القرن الخامس (421هـ)

دراسة وتحقيق: د. حسين الهادي محمد الشريف

كلية التربية - الجامعة الأسمرية الإسلامية

h.ashareef@asmarya.edu.ly

### توطئة:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، الذي تقدست ذاته، وعظمت صفاته، وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً الصادق الأمين عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه ومن تبع هديه وسلّم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين. وبعد، فهذه المخطوطة نفيسة لطيفة في مجال النحو، لأبي علي أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي، أطلق عليها مؤلفها اسم (بيان الأصل في لفظ "بافضل") وهو من أهل أصبهان، وكان عالماً بالأدب، معلماً لأبناء بني بويه فيها، وكان غايةً في الذكاء والفطنة، وحسن التصنيف، وإقامة الحجج، وحسن الاختيار، ومن الذين أخذ عنهم أبو علي الفارسي<sup>(1)</sup>.

(1) ينظر إنباه الرواة على أنباه النحاة، المؤلف: علي بن يوسف، جمال الدين أبو الحسن القفطي، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة-مصر، ومؤسسة الكتب الثقافية، بيروت-لبنان، ط: الأولى، ت ط: 1406هـ-1982م، 141/1، وبغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، صيدا-لبنان، ط: بلا، ت ط: بلا، 365/1، وإرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، المؤلف: أبو عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي، تح: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت-لبنان، ط: الأولى، ت ط: 1414هـ-1993م، 506/2، والأعلام، المؤلف: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت-لبنان، ط: الخامسة عشر، ت ط: 2002م، 212/1.

وقد صنّف تصانيف لا مزيد عليها من الجودة كما وصفها بعض مصنفى كتب التراجم، فمن مصنفاته: الأزمنة والأمكنة، وشرح ديوان الحماسة لأبي تمام، وشرح المفضليات، والأمالى، وشرح الفصيح، وشرح أشعار هُذيل، وشرح الموجز، والقول في ألفاظ الشمول والعموم والفصل بينهما، وغيرها<sup>(1)</sup>. ورغم علو صيته وذيع شهرته إلا أنّ معظم كتب التراجم ضنّت عن الإفصاح عن هذا العلم ولم تخصص له إلا القليل فيما يخصه، ولم أجد له ترجمة فيما اطلعت عليه إلا اليسير المتناثر في ثنايا كتب التراجم كبغية الوعاة، وإنباه الرواة، والأعلام، وهدية العارفين، ولأهمية موضوع هذا المخطوط أثرت خوض غمار تحقيقه ليبيصر النور، وينتفع بها طلبة العلم.

ورغم بحثي في الكتب التي اهتمت بالمخطوطات، وعناوين المؤلفات، وكتب التراجم، لم أجد من ذكر هذا المخطوط، أو نسبه إلى المرزوقي سوى ما ذكر على واجهة المخطوط موضوع الدراسة؛ ولكن نظراً للطفاته، وارتباطه بمسألة لغوية خاصة بلغة من لغات العرب أثرت تحقيقه.

وهذا المخطوط رغم صغر حجمه، وعدد ورقاته القليل، خصصه مؤلفه أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي في مسألة لغوية، اقتصر على مدينة حضر موت في بلاد اليمن، وهي استعمالهم كلمة (بافلان)، فتحدث فيما يتعلق بها من إعراب، ومعانٍ، مستعرضاً توجيهاً بكل طريقة ممكنة من حيث أصلها، والقياس عليها من لغات العرب الخاصة الأخرى.

فكانت هذه الرسالة غزيرة الفوائد، جليّة المباحث، بديعة المعاني والمباني، جمعها مؤلفها من ثنايا شروح كتب النحو، وتفسير القرآن، فحوت كثيراً من دقائق معانيها، وهذا دافعي في الحرص على إظهارها محققة، للإفادة بما حوته مجموعاً ومبسوطاً، يغني الدارس عن تتبع عشرات الكتب.

وهي -على حد علمي- لم تحقق بعد، وقد اعتمدت في تحقيقها على نسخة خطية محفوظة في جامعة الملك سعود بالمملكة العربية السعودية برقم (414)، مع ملاحظة وجود ختم عليها يحمل اسم جامعة الرياض برقم عام (486)، ورقم عام (109)، وآخر خاص برقم (2486)، ولم أقف على النسخ ولا تاريخ

(1) ينظر هدية العارفين، المؤلف: إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي، طبع بعناية وكالة المعارف الجليّة في مطبعتها البهية استانبول، أعادت طبعه بالأوقست: دار إحياء التراث العربي بيروت-لبنان. ط: بلا، ت ط: 1951م، 74-73/1، ومعجم المؤلفين، المؤلف: عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة، مكتبة المتنى، دار إحياء التراث، بيروت-لبنان، ط: بلا، ت ط: بلا، 91/2-92.

النسخ، وعدد لوحاتها ست لوحات، وفي كل لوحة صفحتان، زيادة على لوحتين في كل واحدة منها صفحة واحدة، إحداها في بداية المخطوط، ومكتوب فيها إلى جانب العنوان أبيات شعرية ارتأيت عدم كتابتها لبعدها عن موضوع الدراسة، والأخرى في نهايته، وفي كل صفحة واحد وعشرون سطراً، وفي كل سطرٍ ما يقارب التسع كلمات، وخطها نسخي جيد واضح، كُتِبَ النص بالمداد الأسود، ودُوِّنَ على غلافها: "هذه رسالة "بيان الأصل في لفظ "بافضل" تأليف شيخنا العلامة المدقق المحقق السيد أحمد محمد المرزوقي الأزهري الحسيني الكفافي غفر الله له، ولواديته، ولمشائخه، ولسائر المسلمين، ومنحهم بالخير الوافي، آمين، وكذلك عليها أبيات شعر كتبها أحدهم مادحاً له أثرت عدم كتابتها؛ لأنها خارج موضوع المخطوط.

أما اللوحة الأولى فجاء في بدايتها: "بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وبه نستعين آمين، الحمد لله الذي خصَّ العرب بأفصح اللغات، وسهَّلَ فهم المراد من المعاني من غير فوات، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذي أوتي جوامع الكلم، ومنح باختصار الكلمات، وعلى آله وأصحابه ذوي الفصاحة والبلاغة وعمدة القاصدين في بيان المشكلات، أما بعد..".

وذيلت النسخة بعد تمامها بما نصه: "واتفق أنَّ بعض خلفاء بني العباس طلب مؤدباً لأولاده وخدمه فاختره بقوله: "ما الأمرُ من لسواك؟"، فقال: استك، فأمر بإخراجه ولو أجاب: بـ (سك) لأحسن؛ لِمَا لا يخفى من إيهام الأول معنى لا يليق".

ورغم بحثي الدؤوب عن نسخة غيرها في فهارس المكتبات التي تُعنى بالمخطوطات إلا أنني لم أجد غيرها.

وكان عملي فيه -حسب المتبع في التحقيق-: إعادة كتابة المخطوط بالخط الحديث، كما أراده المؤلف دون زيادة أو نقصان، وترجمة للأعلام المذكورين فيه، وكذلك البلدان قدر الإمكان، وبيان للألفاظ الصعبة إن وُجدت، وتخريج الآيات القرآنية من مصحف المدينة، ووضعها بين قوسين مزهرين، وبيان ما ورد فيها من قراءات، وتخريج الأحاديث النبوية الشريفة من كتب الصحاح، وضبطها، وتخريج الأشعار من دواوين أصحابها، وذكر بحورها، وضبطها بالشكل، ووضع علامات الترقيم المناسبة في النص المحقق.

وبهذا أسأل الله القدير المتعال أن يوفقني إلى ما فيه الخير، وأن يغفر لي، ولمؤلفه، ولجميع المسلمين، وأن ينفع به من طالعه بقلب مُعافى، فإن أصبْتُ

بيان الأصل في لفظ (بافضل) تأليف: أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي  
 من علماء القرن الخامس (421هـ)  
 دراسة وتحقيق: د. حسين الهادي محمد الشريف

فمن توفيق الله لي، وإن أخطأت فمن نفسي، وصلى الله على سيدنا محمد وآله  
 وصحبه وسلم تسليماً كثيراً، والحمد لله رب العالمين.

### صورة واجهة المخطوط

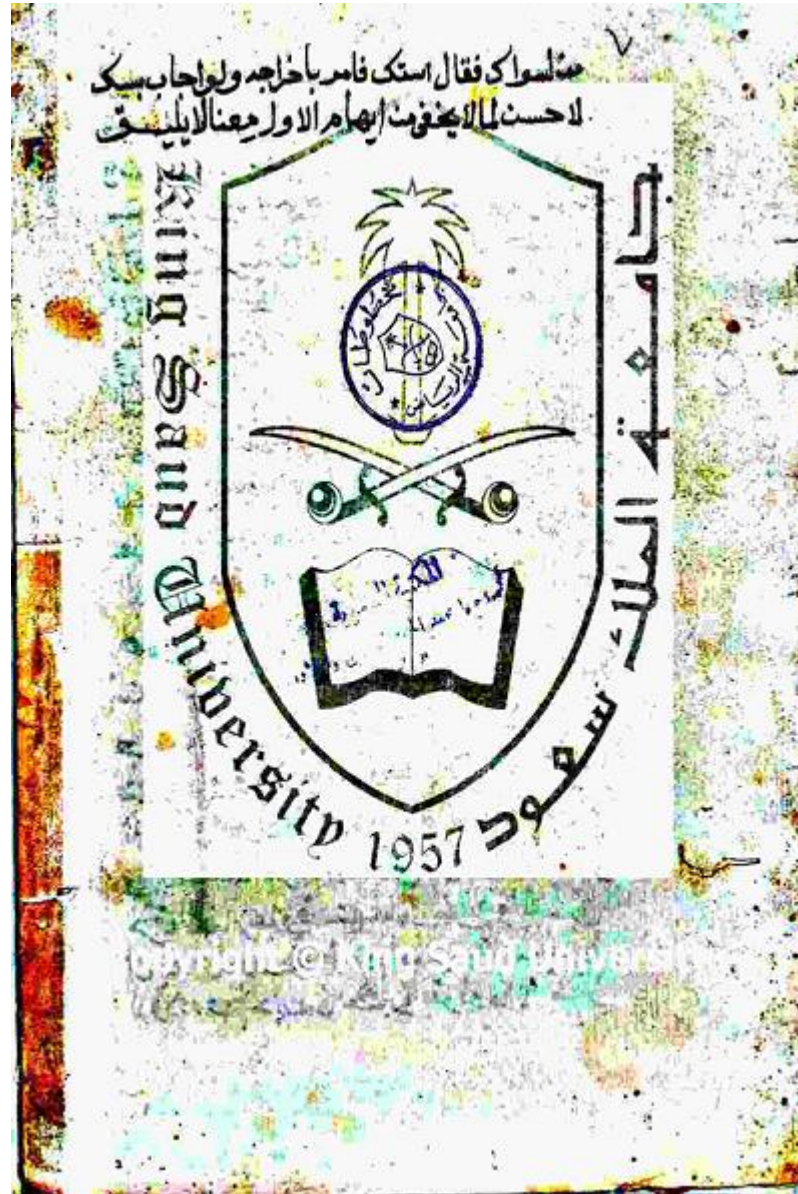


## صورة اللوحة الأولى من المخطوط



بيان الأصل في لفظ (بافضل) تأليف: أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي  
من علماء القرن الخامس (421هـ)  
دراسة وتحقيق: د. حسين الهادي محمد الشريف

#### صورة اللوحة الأخيرة من المخطوط



## ثانيًا: النص المحقق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وبه نستعين آمين.  
الحمد لله الذي خصَّ العرب بأفصح اللغات، وسهّل فهم المراد من المعاني  
من غير فوات، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذي أوتي جوامع الكلم، ومنح  
باختصار الكلمات، وعلى آله وأصحابه ذوي الفصاحة والبلاغة، وعمدة  
القاصدين في بيان المشكلات، أمّا بعد..  
فهذه نبذة لطيفة تشتمل على إعراب (بافضل)، وبيانه بوجه مرضي في لغة  
العرب، الذي هم أفضل الأمم وأفصحهم في سائر الحالات، أقول وبالله  
المستعان وعليه الاعتماد في جميع المهمات:  
اعلم أنه شائع في لغة الحضارمة<sup>(1)</sup> (بافلان) ومن ذلك قولهم: "بافضل" وهذا  
فصيح عربي، وله في لغة العرب أساس وأصل، فاعلم أن أصل (بافضل): أبا  
فضل، في لغة جَمِير<sup>(2)</sup> فحذف الهمز من أوله تخفيفًا ولزمه الألف في آخره على  
لغة مَنْ يلزم الأسماء الخمسة الألف في الرفع والنصب والجر وهو بنو حمير  
وغيرهم من العرب، وتسمّى هذه اللغة بلغة القصر، قال ابن مالك<sup>(3)</sup> في  
الخلاصة<sup>(4)</sup>:

وَفِي أَبٍ وَتَالِيَيْهِ يَنْدُرُ \* \* وَقَصْرُهَا مِنْ نَقْصِهِنَّ أَشْهَرُ<sup>(5)</sup>

(1) يعني مدينة حضر موت باليمن.

(2) جَمِير: قبيلة نزلت في أقصى اليمن، تُنسب إلى حمير بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان، ومن ولد  
حمير: الهميسع، ومالك: وزيد، وعريب، ووائل، ومسروح، وعميكرب، وأوس، ومرة. ينظر قلاند  
الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان، المؤلف: أبو العباس أحمد بن علي القلقشندي، تح: إبراهيم  
الإبياري، دار الكتاب المصري، دار الكتاب اللبناني، ط: الثانية، ت ط: 1402هـ-1982م، ص: 39،  
والأنساب، تأليف: عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي، أبو سعد، تح: عبد  
الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وآخرون، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، ط: الأولى، ت  
ط: 1382هـ-1962م، 266-264/4.

(3) ابن مالك: هو (أبو عبدالله) محمد بن عبدالله بن مالك، جمال الدين الطائي الجباني، الشافعي، برع  
في علوم النحو، والقراءات، واللغة، من مصنفاته: الألفية، وتسهيل الفوائد وشرحه، والكافية الشافية في  
النحو وشرحها، وغيرها، توفي سنة اثنتين وسبعين وستمائة. ينظر البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة،  
المؤلف: محمد بن يعقوب مجد الدين أبو طاهر الفيروزآبادي، تح: بدون، دار سعد الدين، الطبعة: الأولى،  
ت ط: 1421هـ-2000م، ص: 269-270، وبغية الوعاة 123-137، والأعلام 233/6.

(4) واشتهرت بـ "الألفية" لأنها ألف بيت في الرجز. ينظر كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، المؤلف:  
مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي خليفة، القسطنطيني مكتبة المثنى، بغداد-العراق، ط: بلا، ت ط:  
1941م، 152/1، وهدية العارفين 130/2.

(5) ينظر ألفية ابن مالك، المؤلف: محمد بن عبدالله بن مالك، أبو عبدالله، تح: بدون، دار الكتب العلمية،  
بيروت-لبنان، ط: بلا، ت ط: بلا، ص: 10.

يعني أنَّ لغة القصر أشهر من لغة النقص، والحاصل أنَّ في الأسماء الخمسة ثلاث لغات: لغة التمام بالواو رفعًا، وبالألف نصبًا وجرًّا، وهذه أفصحها وأشهرها، ثم لغة القصر بالألف في الأحوال الثلاث، وهي فصيحة مشهورة دون ما قبلها، وأعلى ممَّا بعدها، ثم لغة النقص بحذف الواو والألف والياء، فتظهر الحركات الثلاث، فمن شواهد قولها تعالى: ﴿وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ﴾<sup>(1)</sup>، ﴿وَجَاءُوا أَبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ﴾<sup>(2)</sup>، ﴿قَالَ انْثُونِي يَا خِ لَكُمْ مِنْ أَبِيكُمْ﴾<sup>(3)</sup>، وشواهد القصر قال الشاعر:

إِنَّ أَبَاهَا وَأَبَا أَبَاهَا \* \* قَدْ بَلَغَا فِي الْمَجْدِ غَايَتَاهَا<sup>(4)</sup>

ومن شواهد النقص قول الراجز:

بِأَبِيهِ اقْتَدَى عَدِيٌّ فِي الْكِرَمِ \* \* وَمَنْ يُشَابِهْ أَبَاهُ فَمَا ظَلَمَ<sup>(5)</sup>

فعلت من هذا أنَّ (بافلان) أصله: أبا فلان على لغة القصر، فغاية الأمر أنَّ الهمز حُذِفَ من أوله تخفيفًا، ولا بدع في ذلك، فإنَّ الحذف ثابتٌ في الفصحى نثرًا ونظمًا، فمن النثر قولهم: منو الله، أو مو الله لأفعلن كذا، وأصله: أَيْمُنْ، ومن النظم قول الشاعر:

لَا هِ ابْنُ عَمِّكَ لَا أَفْضَلْتُ فِي حَسَبٍ \* \* عَنِّي وَلَا أَنْتَ دَيَّانِي فَتَحْزُونِي<sup>(1)</sup>

(1) القصص، من الآية (23).

(2) يوسف، الآية (16).

(3) يوسف، من الآية (59).

(4) البيت من الرجز المشطور، قاله أبو النجم العجلي، ينظر ديوان أبي النجم العجلي، المؤلف: الفضل بن قدامة، جمعه وشرحه وحقق: الدكتور محمد اديب جمران، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق-سوريا، ط: بلا، ت ط: 1427-2006م، ص: 450.

والشاهد فيه: (أبها) الثانية؛ لأنَّها في موضع الجرِّ بإضافة ما قبلها إليها، ومع ذلك فقد جاء بها بالألف على لغة القصر، وهو من شواهد شرح تسهيل الفوائد، المؤلف: محمد بن عبدالله، تح: الدكتور عبد الرحمن السيد، والدكتور محمد بدوي المختون، هجر للطباعة والنشر، القاهرة-مصر، ط: الأولى، 1410هـ-1990م، 45/1، وشرح الرضي على الكافية، المؤلف: محمد بن الحسن الرضي الأسترابادي، تصحيح وتعليق: يوسف حسن عمر، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي-ليبيا، ط: بلا، ت ط: 1398هـ-1978م، 349/3.

(5) البيت من الرجز، قاله روبة بن العجاج، ينظر مجموع أشعار العرب، المؤلف: وليم بن الورد البروسي، وهو مشتمل على ديوان روبة بن العجاج، وعلى أبيات مفردات منسوبة إليه، دار ابن قتيبة للطباعة والنشر، النقرة-الكويت، ط: بلا، ت ط: بلا، ص: 182.

والشاهد فيه: (بأبه، ومن يشابه أبه) حيث أعرب الشاعر هاتين الكلمتين بالحركات الظاهرة؛ فجرَّ الأولى بالكسرة الظاهرة، ونصب الثانية بالفتحة الظاهرة؛ وهذا يجري على لغة النقص، وهو من شواهد ابن مالك في شرح التسهيل، 46/1، وأوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، المؤلف: عبدالله بن يوسف بن هشام، جمال الدين، تح: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة-مصر، ط: بلا، ت ط: بلا، 69/1.

والأصل: لله در ابن عمك، فحذفت (اللام) الجارة، و(اللام) التي هي أول لفظ الجلالة فصار: لاه، بلام ممدودة وهاء، وأبْلَغ في الحذف قول الشاعر:  
وَتَضَحُّكَ مِنِّي شَيْخَةٌ عَيْشَمِيَّةٌ \* \* كَأَنْ لَمْ تَرَي قَبْلِي أُسِيرًا يَمَانِيًّا<sup>(2)</sup>  
يعني بقوله: "شيخة عيشمية": امرأة عجوز منسوبة لعبد شمس، ومن ذلك الحذف الاقتصار على حروف مقطعة من كلمات الجمل، ويسمى بـ: النحت، وهو شائع بين فصحاء العرب، ومن ذلك: البسمة، والحمدلة، والهيللة، والحيهلة، والحوقلة، ويحكى عن سيدنا علي -كرم الله وجهه<sup>(3)</sup>- أنه يقول: "مَا تَعَمَّقَ دَدْتُ قَطُّ، وَلَا تَسَرَّوْ لَقَمْتُ قَطُّ، وَلَا تَسَبَّتْ سَمَكْتُ قَطُّ، وَلَا تَرَبَّلَبْتُ قَطُّ"<sup>(4)</sup> يعني: ما تعممت قاعدًا<sup>(5)</sup>، ولا لبست السراويل قائمًا<sup>(6)</sup>، ولا أكلت السمك يوم السبت، ولا شربت اللبن يوم الأربعاء قط، ومن الحذف المحرم في الشرع الشريف قول بعض المبتدعة بالتحريف: "صلعم" يعنون: ﷺ، وهذا التحريف عيب يُردّ به الكتاب المبيع لما فيه من الإساءة وسوء الأدب على ذي المقام الرفيع، ويجب على مَنْ رآه إصلاحه إن كان مالكا، أو مأذونا له، وإلا فالواجب النصيحة بحسب الإمكان.

(1) البيت من البسيط، قاله أبو الإصبع العدواني، ينظر ديوان ذي الإصبع العدواني، جمعه وحققه عبدالوهاب العدواني، ومحمد الدليمي، وخط أشعاره يوسف ذنون، مطبعة الجمهور، الموصل-العراق، ط: بلا، ت ط: 1393هـ-1973م، ص: 89.

والشاهد فيه: قوله: "لاه"؛ حيث حذف (اللام) الجارة، و(اللام) التي هي أول لفظ الجلالة، فصار: لاه، بلام ممدودة وهاء، وهو من شواهد شرح الرضوي على الكافية 231/3، وشرح التسهيل لابن مالك 159/3.  
(2) البيت من الطويل، قاله عبد يغوث بن وقاص الحارثي، ولم أقف على ديوان له، والبيت ذكره مجموعة من مصنفي كتب النحو.

والشاهد قوله: "عيشمية"؛ نسبها إلى عبد شمس، فأخذ العين والباء من: عي، وأخذ الشين والميم من: شمس، وأسقط الدال والسين، فبنى من الكلمتين كلمة؛ وهذا ما يسمى بالنحت. وهو من شواهد شرح المفصل، المؤلف: يعيش بن علي بن يعيش، قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط: الأولى، ت ط: 1422هـ-2001م، 493/5، وارتشاف الضرب من لسان العرب، المؤلف: محمد بن يوسف بن علي، أثير الدين أبو حيان، تحقيق وشرح ودراسة: رجب عثمان محمد، مراجعة: رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة-مصر، ط: الأولى، ت ط: 1418هـ-1998م، 2387/5.

(3) هذه عبارة الشيعة، أما أهل السنة فيقولون: رحمه الله، أو: رضي الله عنه؛ ولكن للأمانة العلمية ذكرت العبارة كما وردت في المخطوط.

(4) لم أقف على هذا القول في كتب الآثار. ووقفت عليه في: إعانة الطالبين على حل ألفاظ فتح المعين، عثمان بن محمد شطا الدميطي أبوبكر البكري، تح: بدون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة-مصر، ط: الأولى، ت ط: 1418هـ-1997م، 96/2.

(5) لأن السنة في التعميم قائمًا.

(6) لأن السنة في لبس السراويل قاعدًا.

ومما ورد عن حمير مّا يناسب المبحث قول شاعرهم:  
بِأُمِّ حَارِثٍ أُمِّ عُبَيْسِيٍّ قَدْ حُزَّتْ أُمُّ عَلَا \* \* بِمَجْدٍ وَأُمِّ شَرْفٍ أُمُّوئَلٍ فِي أَمَلَا<sup>(1)</sup>  
أي: يا أبي الحارث المنسوب لعبد قيس، قد جمعت خصال العلوّ والرفعة  
العظيمة، والشرف المتأصل في أجدادك بين الجماعة من عشيرتك، فدخل فيه  
حذف الهمزة المتقدم، وأبدل لام (أل) ميماً في لغتهم، كما ورد في الحديث: "أنّه  
ﷺ قال مجيباً للسائل منهم: لَيْسَ مِنْ أَمِيرٍ أَمْصِيَاءُ فِي أَمْسَفَرٍ"<sup>(2)</sup> إذا عرفت هذا  
فقولهم: "بافضل" من ذلك المذكور وهو كنية؛ فهو من المعارف العلمية،  
والكنية في اصطلاح أهل العربية: ما صُدِّرَتْ بـ (أب) أو (ابن) في الرجال، وبـ  
(أم) أو (بنت) في النساء؛ لأنّ العلم على ثلاثة أقسام: اسم كـ (زيد)، وكنية كـ  
(أبي عبدالله)، و(ابن حجة)، ولقب كـ (زين العابدين)، قال ابن مالك في  
خلاصته:

وَاسْمًا أَتَى وَكُنْيَةً وَلَقَبًا \* \* وَأَخَرَنُ ذَا إِنْ سِوَاهُ صَحِبَا<sup>(3)</sup>  
وحاصل بيان ما نحن فيه أنّ (بافضل) علم مركب تركيب إضافة؛ لأنّه كنية كما  
عرفت فليس بنكرة، ولا يقال أنّ أصله (ابن) لما يلزم عليه من كثرة الحذف،  
وإثبات ألف زائدة، فإنّه حينئذٍ يُحذف من أوله الهمز، ومن آخره النون، وتُفتح  
الباء، ويؤتى إثرها بألف لينة، وهذا تصرّف كثير في الكلمة من غير حاجة  
داعية إليه، وقد ثبتت تلك اللغة عند كثير من العرب مع الفصاحة وصحة النقل  
عنهم بالمعول عليه، والكنية تأتي على ثلاثة أقسام: كنية مصدرية بـ (أب)  
مضاف على اسم ذلك الأب كقولنا: أبو عبدالله محمد ﷺ، وكنيته مصدرية بـ (أب)  
أيضاً مضاف إلى اسم ابنه كما تقول: أبو القاسم ﷺ، وأبو الفضل، وأبو الحسن  
ﷺ، وكنية مضاف لغير (أب) و(ابن)، كقوله ﷺ لسيدنا علي ﷺ: "قُمْ يَا أَبَا  
ثَرَابٍ"<sup>(4)</sup> حين كان نائماً بالمسجد النبوي، والتصق بجنبه تراب فكناه به، وقوله

(1) البيت من الطويل، ولم أقف على قائله.

(2) ينظر النهاية في غريب الحديث والأثر، المؤلف: المبارك بن محمد بن محمد بن عبد الكريم بن الأثير،  
تح: طاهر أحمد الزاوي، ومحمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت-لبنان، ط: بلا، ت ط:  
1399هـ-1979م، مادة (صقع)، 42/3، مادة (عمم).

(3) ينظر ألفية ابن مالك ص: 13.

(4) أخرجه البخاري في صحيحه برواية: اجلس. ينظر صحيح البخاري، المؤلف: محمد بن إسماعيل أبو  
عبدالله البخاري الجعفي، تح: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية  
بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي) ط: الأولى، ت ط: 1422هـ. كتاب المناقب-باب مناقب علي  
بن أبي طالب القرشي الهاشمي أبي الحسن ﷺ- رقم الحديث (3703)-18/5، ومسلم في صحيحه. ينظر  
صحيح مسلم، المؤلف: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، تح: محمد فؤاد عبد الباقي،

وقوله ﷺ: "يا أبا هريرة" (1)؛ لأنه كان له هرة يكرمها فكُنِيَ بذلك، وبالجمله فالشخص يُكْنَى باسم أبيه واسم ابنه وغيرهما، ودخل في الاسم الأب أحد الأجداد كما إذا قلت في رجلٍ من بني قيس منادياً له: يا أبا قيس، وفي التميمي: يا أبا تميم، وقد يُكْنَى الشخص ببعض أقاربه، كما قيل في السيدة عائشة أم عبد الله؛ لأنَّ عبد الله ابن أختها أسماء ﷺ، ويُكْنَى الشخص باسم مُلَاسِبه كما تقدم في (أبا تراب) و(أبا هريرة)، ويُحْكَى أنَّ سيدنا إسماعيل الذبيح -عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام- كان يُكْنَى (أبا السباع)؛ لأنه أول مَنْ ركب الخيل في العرب، وذلك له بعد أن كانت وحشية شديدة النفور في الجبال تعدو على بني آدم كالسباع العادية المفترسة، وكذا الخليل ﷺ كان يُكْنَى (أبا الضيفان)؛ لإكرامه الضيف، وعلى كل حال فالمقصود من الكنية تمييز المُكْنَى من غيره، وتعيّنه للسمع، وبيانه بما اشتهر به، وليس المقصود من قولك: "أبا فضل": أنَّ (فضل) ابن للمُكْنَى بذلك، أو (أب) والعلم به أنَّه كان من أحد أجداده خارج عن اللفظ له، بل المقصود أنَّه منسوبٌ إلى ذلك على وجه الملازمة والارتباط والتعلق السَّاري والناشئ من نسبه أسماء الآباء أو الأبناء أو غيرهما، كما سبق أيضاً حدُّ واستعمال هذا الاسم في الكتاب المشهور المصنَّف المسمَّى بأفضل المختصر في الفقه للإمام الشافعي (2) من قبيل الأعلام المنقولة فسُمِّي الكتاب بما

دار إحياء التراث العربي، بيروت-لبنان، ط: بلا، ت: بلا. كتاب فضائل الصحابة ﷺ - باب فضائل علي بن أبي طالب ﷺ - رقم الحديث (2409)-1874/4.

(1) أبو هريرة: هو (أبو عبد الله) عبد الرحمن بن صخر الدوسي، اليماني، وفي الجاهلية كان اسمه عبد شمس، سيّد حَقَّاق الأثبات، روى نحو أربعة آلاف حديثاً، توفي سنة إحدى وخمسين هـ. ينظر تهذيب الكمال في أسماء الرجال، المؤلف: جمال الدين أبي الحاج يوسف المزي، حَقَّقَه وضبط نصّه وعلّق عليه الدكتور بشَّار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت-لبنان، ط: الثانية، ت: ط: 1403هـ-1983م، 366/34-380، والإصابة في تمييز الصحابة، المؤلف: أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر أبو الفضل، ت: تح: خيرى سعيد، المكتبة التوفيقية، القاهرة-مصر، ط: بلا، ت: بلا، 378/7-391، وطبقات القراء، المؤلف: محمد بن أحمد بن عثمان أبو عبد الله الذهبي، ت: تح: الدكتور أحمد خان، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض-المملكة العربية السعودية، ط: الأولى، ت: 1418هـ-1997م، 22-21/1.

(2) الشافعي: هو (أبو عبد الله) محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب، القرشي، المكي، أحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة، من مصنفاته: (الأم) في الفقه، و(المسند) في الحديث، وأحكام القرآن، و(الرسالة) في أصول الفقه، توفي سنة أربع ومانتين هـ. ينظر تذكرة الحفاظ، المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَائِمَاز الذهبي، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط: الأولى، ت: ط: 1419هـ-1998م، 265/1-266، وتهذيب التهذيب، المؤلف: أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر أبو الفضل والعسقلاني، ت: تح: بدون، مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، ط: الأولى، ت: ط: 1326هـ، 31-25/9، والأعلام، 27-26/6.

اشتهر به مصنفه لقصد الاختصار وتعيين المراد على وجه الاختصار وتقدير الكلام بحسب الأصل في قولك: قرأت بأفضل مثلاً: قرأت بأفضل، فحذف لفظ (كتاب) لقصد التخفيف، فهو بحسب الأصل مجازٌ بحذف المضاف كما في قوله تعالى: ﴿وَسُئِلَ الْقَرْيَةُ الَّتِي﴾<sup>(1)</sup>، أي: أهلها، فإنَّ القرية اسم للأبنية والأماكن، والقصد سؤال ساكنيها وهم أهلها، ومثله قوله تعالى: ﴿فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ﴾<sup>(2)</sup>، فإنَّ النادي اسم لموضع الجلوس، والغرض دعاء أهله، والعلم على قسمين: مرتجل، ومنقول كما أشار صاحب الخلاصة:

وَمِنْهُ مَنْقُولٌ كَفَضْلٍ وَأَسَدٌ \* \* وَدُوْا اِرْتَجَالٍ كَسُعَادَ وَأَدَدٌ<sup>(3)</sup>

وينقسم العلم المنقول إلى قسمين أيضاً:

أحدهما: أصلي في الاستعمال كاستعمال (بافضل) في الشيخ المصنف. وثانيهما: فرعي في التسمية على سبيل الغلبة والشيوخ بعد نقله من الأصل المسموع، ويسمى علماً بالغلبة التقريرية كما هنا، ويكون مضافاً كالذي هنا، ومقروناً بـ (أل) كالمدينة، على ساكنها أفضل الصلاة والسلام، وإلى هذا أشار ابن مالك في خلاصته حيث قال:

وَقَدْ يَصِيرُ عَلَماً بِالْغَلْبَةِ \* \* مُضَافٌ أَوْ مَصْحُوبٌ أَلْ كَالْعَقَبَةِ<sup>(4)</sup>

وهذا القدر كافٍ في بيان إثبات اللغة بالشواهد وإيضاحها بإيراد النظم من الأمثلة والقواعد، ثم المقصود الآن إتمام الفائدة بإعرابه في الأحوال الثلاثة، فيقال في قولك: "بأفضل مقروء"، وإعرابه:

(با) مبتدأ مرفوع بالابتداء، ورفع ضمته مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر، و(فضل) مضاف إليه مجرور به، وجره كسره ظاهرة، (مقروء): خبر مرفوع بالضممة الظاهرة، وفي قولك: "قرأت بأفضل"، قرأت: فعل وفاعل، و(با) مفعول به منصوب بفتحة مقدرة للتعذر، و(فضل) مجرور بالمضاف، وفي قولك: "طالعت في بأفضل"، طالعت: فعل وفاعل، (في) حرف جر، (با) مجرور به، وجره كسرة مقدرة على الألف للتعذر (فضل) مجرور بالمضاف أيضاً.

خاتمة خير نسأل الله حُسْنُهَا:

(1) يوسف، من الآية (82).

(2) الأعلى، الآية (17).

(3) ألفية ابن مالك ص: 13.

(4) المصدر نفسه ص: 15.

قد علمت أن لفظ (با) شائع عند إخواننا الحضارمة، ومنهم من يقول: "أَبَه" إذا دعا من هو أكبر منه، وهي صحيحة فصيحة في اللغة العربية، فإن هذا اللفظ منادى حُذِف منه حرف النداء، و(الهاء) تحتمل أن تكون مبدلة من (التاء) التي أتى بها عوضاً عن (يا) المتكلم، والأصل: "يا أَبَت" بالتاء، و(أفضله) قبل ذلك: يا أباي، كما قال ابن مالك في الخلاصة:

وَفِي النَّدَا أَبَتِ أَمَتِ عَرَضُ \* \* وَأكْثَرُ أَوْ أَفْتَحُ وَمِنْ الْيَا النَّأِ عَوْضُ<sup>(1)</sup>  
فيقال في إعرابه على هذا:

(أب) منادى منصوبٌ بفتحة مقدرة قبل (ياء) متكلم، المعوض عنها (التاء) المقلوبة في الوقف (هاء)، منع من ظهورها تلك الفتحة العارضة لمناسبة (التاء)، ويحتمل أن يكون منادى على لغة النقص، فيكون منصوباً بفتحة ظاهرة على (الباء)، و(الباء) مضاف، و(الهاء) ضمير المفرد المذكر الغائب في محل جر بالمضاف، ويكون حينئذٍ من باب الالتفات من التكلم إلى الغيبة، وهو من المحسنات البديعية الفصيحة المرضية، ومن ذلك قول الشاعر:

وَبَاتَ وَبَانَتْ لَهُ لَيْلَةٌ \* \* كَلَيْلَةِ ذِي الْعَائِرِ الْأَرْمَدِ<sup>(2)</sup>

يعني بذلك نفسه مكان قوله: وبات وبانت لي ليلة، فالتفت من التكلم إلى الغيبة لقصد التفنن والتحسين، ومن الالتفات من التكلم إلى الخطاب قوله تعالى: ﴿وَمَا لِي لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾<sup>(3)</sup>، وشاهد الانتقال من الخطاب إلى الغيبة وعكسه قوله تعالى: ﴿حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلِكِ وَجَرِينَ بَرْحِ طَبْيَةٍ﴾<sup>(4)</sup>، وقوله: ﴿أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا

(1) ينظر ألفية ابن مالك ص: 44.

(2) البيت من المتقارب، قاله امرؤ القيس. ينظر ديوان امرئ القيس، المؤلف: عبد الرحمن المصطاوي، اعتنى به وشرحه: عبد الرحمن المصطاوي، دار المعرفة، بيروت-لبنان، ط: الثانية، ت: ط: 1425هـ-2004م، ص: 87. كما أنني وقفت عليه في ملحق ديوان عمرو بن معدى كرب. ينظر شعر عمرو بن معدى كرب الزبيدي، المؤلف: مطاع الطرايشي، جمعه ونسقه: مطاع الطرايشي، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق-سوريا، ط: الثانية، ت: ط: 1405هـ-1985م، ص: 200.

واستشهد بالبيت عن أسلوب الالتفات، وهو أسلوب بلاغي يعني التعبير عن معنى بطريق من الطرق الثلاثة بعد التعبير عنه بطريق آخر منها. "وبات" فقد جاءت "بات" تامة، أما "وبانت له ليلة" فإن "بات" ناقصة، واسمها "ليلة" وخبرها "له". ينظر الصناعتين، المؤلف: أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري، تح: علي محمد الجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم الناشر: المكتبة العنصرية، بيروت-لبنان، ط: بلا، ت: ط: 1419هـ، ص: 392، والإيضاح في علوم البلاغة، المؤلف: محمد بن عبد الرحمن بن عمر، أبو المعالي، جلال الدين القزويني الشافعي، المعروف بخطيب دمشق، تح: محمد عبد المنعم خفاجي، دار الجيل، بيروت-لبنان، ط: الثالثة، ت: ط: بلا، 85/2.

(3) يس، الآية (22).

(4) يونس، من الآية (22).

وَالْيَهُ يُرْجَعُونَ<sup>(1)</sup>، فقد قُرئ<sup>(2)</sup> بالياء والتاء فيهما<sup>(3)</sup>، وبالياء في الأول، والتاء في الثاني، وسبب هذا الجمع المتكلم على [ما]<sup>(4)</sup> ما أثبت في هذه النبذة أنه دفع إلينا سؤال من بعض الفضلاء كان الله لنا ولهم بالعون والرعاية بجاه سيدنا محمد ﷺ وعلى آله وصحبه وسلّم، وجعلنا وإياهم من أهل الجنة الذين لا يبغون عنها حولا، وبعد أن يسّر الله بما كتبتّه عليه وجد بعض الإخوان بعد الكشف التام نصّا عن بعض علمائهم يؤيد ما حررتّه من الكلام، فله الحمد والشكر لا أحصي ثناءً عليه، هو كما أثنى على نفسه تبارك الله ذو الجلال والإكرام، وصورة النص المذكور. فائدة: عُرف [عن]<sup>(5)</sup> أهل حضر موت في الكنية أنهم يلزمونها الألف بكل حال على لغة القصر، قلت: وأكثر ما تُحذف الهمزة تخفيفاً من (أبا) فيقال: "بافلان"، انتهى نقل من نفحة المندل في مناقب الأهدل<sup>(6)</sup>، وهذا وهذا ما يسره الله المولى الجليل على لسان عبده الفقير الحقير الذليل أحمد محمد المرزوقي الحسيني الحسيني، غفر الله له ولوالديه، ولجميع المسلمين آمين، وصلى الله على سيدنا محمد الأُمي وآله وصحبه وسلّم، والحمد لله رب العالمين، تمت النبذة المسماة بـ (بيان الأصل في لفظ بافضل) تمت.  
مَنْ كَانَ ذَا فَطْنَةٍ طَابَتْ بِهِ الْبَشَرُ، وساءهم بشر في طبعه بقر!.

(1) آل عمران، الآية (83).

(2) قرأ أبو عمرو (يبغون) بالياء، وحجته أن الخطاب قد انقضى بالفصل بينه وبين ذلك بقوله: (فَمَنْ تَوَلَّى بَعْدَ لَكَ قَاوَلُكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ)، ثم قال: أغير دين الله يبغي الفاسقون فيكون الكلام نسقاً واحداً، وقرأ الباقر بالتاء، وحجتهم قوله تعالى قبلها (أأقررتم وأخذتم) فيكون نسقوا مخاطبة على مخاطبة، وقال قوم: يجوز أن يكون ابتداء خطاباً مجدداً على تأويل: قل لهم يا محمد أغير دين الله تبغون أيها المخاطبون؛ فكان خطاباً عاماً لليهود وغيرهم من الناس، وقرأ حفص (يبغون) بالياء جعله خبراً عن اليهود، و(اليه يرجعون) بالياء أيضاً يعني اليهود، وقرأ الباقر بالتاء، أي: أنتم وهم. ينظر شرح طيبة النشر في القراءات العشر، المؤلف: محمد بن محمد بن يوسف شمس الدين أبو الخير بن الجزري، ضبطه وعلق عليه: الشيخ أنس مهرة، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط: الثانية، ت ط: 1420هـ-2000م، ص: 208، والحجة في القراءات السبع، المؤلف: أبو عبد الله الحسين بن أحمد ابن خالويه، تح: د. عبد العال سالم مكرم، دار الشروق، بيروت-لبنان، ط: الرابعة، ت ط: 1401هـ، ص: 112.

(3) الضمير في "فيهما" راجع على "يبغون"، و"يرجعون".

(4) لعلها زائدة.

(5) زيادة يقتضيها السياق.

(6) لم أفق عليه رغم بحثي في فهارس الكتب والأدلة، إلا أنني وقفت على كتاب يشبهه في الاسم- ولعله المقصود- موسوم بـ "نفحة المندل في تراجم سادة الأهدل" لأبي القاسم بن أحمد اليميني المعروف بابن الأهدل المتوفى سنة خمس وثلاثين وألف هـ. ينظر إيضاح المكنون، المؤلف: إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي، عني بتصحيحه وطبعه على نسخة المؤلف: محمد شرف الدين بالتقاي رئيس أمور الدين، والمعلم رفعت بيلكه الكليسي، دار إحياء التراث العربي، بيروت-لبنان، ط: بلا، ت ط: بلا، 671/4، وهدية العارفين 239/1.

هذه متممة لاستيفاء النظير اللاحق ممّا له تعلّق بالبحث السابق، سألني عن ذلك بعض أحابي من إخواننا المكّيّين، يسّر الله لنا وله ولسائر المسلمين العلم والعمل، بالقبول والرضا وحسن اليقين آمين، فمن ذلك ما سُمع من لغة إخواننا الحضارمة استعمال (با) في مخاطبتهم ومجاوراتهم فيقول: بانسير، بانخرج، باندخل، بأنكّل، ونحوه، ويعتقد من لا دراية له بعلم العربية أنّ ذلك من اللحن والتحريف الذي ليس له نظير، وتوجيهه فيما تقدّم لك في (بافضل) فيقال هنا: أصل (بانسير): يا أبا، يعنون به المخاطب على سبيل التعظيم والتوقير، فحذف منه حرف النداء والهمزة، وقُلب التنوين في الوصل (ألفاً)؛ لإعطائه حكم الوقف، ولذلك في أفصح الكلام أصل ونظير، فقد قرأ<sup>(1)</sup> قنبل<sup>(2)</sup> [في]<sup>(3)</sup> روايته عن ابن كثير<sup>(4)</sup> قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾<sup>(5)</sup> بسكون راء (يصبر) بعد إثبات ياء (يتقي) الدالة على أنّ (من) اسم موصول وليس بأداة شرط جازم، كما هو في القراءات الأخرى معقول، وربما كسر أهل تلك اللغة (الباء) فيقولون: بي نقرأ وبنقرأ، فيظن من لا معرفة له أنها (الباء) الجارة [دخلت]<sup>(6)</sup> على الفعل، وإنما أصله كالمقدم (يا أبي) فحذف حرف النداء والهمزة و(ياء) المتكلم للتخفيف، وبقيت (الباء) على كسرها الذي كان لمناسبة (الياء) الموجودة أو المحذوفة، ويبدوون المضارع بالنون، وأصله يستعمل في الجماعة المتكلمين أو المعظم نفسه للسامعين،

(1) قرأ: "إنه من يتقي". ينظر السبعة في القراءات، المؤلف: أحمد بن موسى بن العباس التميمي أبو بكر بن مجاهد البغدادي، تح: شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة- مصر، ط: الثانية، ت: ط: 1400هـ، ص: 351، وإبراز المعاني من حرز الأمان، المؤلف: شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم أبو القاسم والمقدسي، تح: إبراهيم عطية عوض، مكتبة مصطفى البابلي الحلبي، القاهرة-مصر، ط: بلا- ت: ط: بلا، 233-232/1.

(2) قنبل: هو (أبو عمر) محمد بن عبد الرحمن بن محمد المكيّ المخزومي بالولاء، من أعلام القراء، كان إماماً متقناً انتهت إليه مشيخة الإقراء بالحجاز في عصره، وولي الشرطة بمكة، توفي سنة مائة وخمس وتسعين هـ. ينظر معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، المؤلف: محمد بن أحمد الذهبي أبو عبد الله الذهبي، ، تح: أبي عبد الله محمد حسن محمد حسن إسماعيل، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط: الأولى، ت: ط: 1417هـ-1997م، ص: 133-134، وطبقات القراء 74-76.

(3) زيادة يقتضيها السياق.

(4) ابن كثير: هو (أبو معبد) عبد الله بن كثير الداري مولى عمرو بن علقمة الكناني، وهو من التابعين وأحد أصحاب القراءات السبع المتواترة، وكان ثقة وكان عطاراً بمكة، تُوفي سنة عشرين هـ. ينظر تهذيب الكمال في أسماء الرجال 468/15-471، ومعرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار ص: 49-50، وطبقات القراء 69/1-74.

(5) يوسف، من الآية (90).

(6) زيادة يقتضيها السياق.

وصدر ذلك منهم على وجه الأدب مع المخاطبين، حتى جعل المخاطب وإن كان دنياً صغير السن (أباً) للمتكلم، وإن كان فرداً صار من جماعته وحزبه، فعبر بالمضارع المبدوء بالنون لذلك، و[إنما]<sup>(1)</sup> أهل مصر فيقولون في جواب السائل إذا كان المسؤول قارئاً: يا بقراً، أو أكلاً بأكل، أو مصلئاً بصلي... إلى غير ذلك من النظائر، وأصله: يا أبا بقر، أو أكل، وأصلي حذف حرف النداء والهمز والألف الذي بعد (الباء) و(هم) المضارع للتخفيف كما سبق، ومما يشبه ذلك في الحذف قولهم في طلب الزيادة: (كَمَان) وأصله: كما أن، فحذف حينئذٍ (أَنْ) للتخفيف ومعناه: زدني زيادة حاصلة كالذي كما الذي، أي: كما الذي حصل في هذا الأوان، وأصل قولهم: "كاني ماني": كان لي، يعنون بذلك الإثبات والنفي لسائر الأفعال، وأصل (أمال): فعل كذا إن كنت لا تفعل غيره فافعله، أي: يفتك فعله بقرات فعل غيره، وأصل قولهم: "بس" في الاكتفاء بالمعطي من المعطى: هذا بس، أي: مبسوس، فهو من إطلاق المصدر وإرادة اسم المفعول، فإنه مصدر (بس بيس بساً) إلى فرق الشين إلى أجزاء صغار، فهو بمنزلة قولك: "حسبي ذلك"، أي: أنه بلغ النهاية في المقصود، فلا حاجة لطلب شيء آخر، وأصل قولكم: "إحم" في السؤال عن بيت الخلاء: أحي، ثم وأصله (ليش): لأي شيء، وقد يقال فيه: ليه، بمعنى: لأي هو، وأصل (مافيش): ما فيه، وأصل (ماجاشي): [ما جاشي]<sup>(2)</sup>، وأصل (جاب): كذا جاء بكذا، ومثله: جابوا، أي: جاءوا به، وليس من هذا قوله تعالى: ﴿وَتُمَوِّدُ الَّذِينَ جَاءُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ﴾<sup>(3)</sup>؛ لأنَّ فعل "جاب" بمعنى: قطع، ومنه سمي المجيب لذلك، واستعمال "ندر" بمعنى "خرج" عند أهل الحجاز المولدين له أصل في العربية؛ فإن النادر الخارج عن حد الكثرة إلى حد القلة فغاية الأمر فيه أنه من استعمال الخاص في العام، وليس بمتنكر عند ذوي الأفهام.

لطيفة: المشهور عند العرب في فعل المجيء "جاء يجيء مجيئاً" بالهمز، ورُدَّ عنهم: جاء يجي بالقصر بلا همزة، وقرأ<sup>(4)</sup> - بإسقاطه إذا وقع بعده

(1) لعل الصواب "أما".

(2) لعل الصواب: ما جاء.

(3) الفجر، الآية (9).

(4) ينظر غيث النفع في القراءات السبع، المؤلف: علي بن محمد بن سالم، أبو الحسن الصفاقسي، تح: أحمد محمود عبدالسميع الشافعي، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط: الأولى، ت ط: 1425هـ-2004م، ص: 307، والبدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة، المؤلف: عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد القاضي، دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان، ط: بلا، ت ط: بلا، ص: 154.

همز مفتوح<sup>(1)</sup> - قالون<sup>(2)</sup> في روايته عن نافع<sup>(3)</sup>، والبيزي<sup>(4)</sup> [من] (5) روايته عن ابن كثير<sup>(6)</sup>، وأبو عمرو<sup>(7)</sup> البصري، فيقرؤون في قوله تعالى: «جَاءَ أَمْرُنَا» (8) بألف بعده همز واحد، ومعنى ذلك فينبغي مراعاة الحالات بالتكلم بتلك اللغة؛ فإنه حُكي أنّ بعض قضاة جاءت إليه يوماً امرأة في قضية، فسألها عن شهودها، وقال: مَنْ جاء معك؟ بلغة القصر، فخلجت تلك المرأة ولم تجبه؛ لإيهامه السؤال عن الجماع، ومثله: سئلت امرأة من العرب وكان في لغتهم كسر حرف المضارعة، وقصتها مشهورة، واتفق أنّ بعض<sup>(9)</sup> خلفاء بني العباس طلب مؤدّباً لأولاده وخدمه فاختره بقوله: "ما الأمر من لسواك؟"، فقال: استك، فأمر بإخراجه، ولو أجاب: ب (سك) لأحسن؛ لما لا يخفى من إيهام الأول معنًى لا يليق.

- (1) يعني إسقاط الهمز من الفعل "جاء" إذا وقع الهمز بعد فتحة.
- (2) قالون: هو (أبو موسى) عيسى بن مينا بن وردان بن عيسى المدني، قارئ مشهور وهو صاحب نافع بن أبي نعيم أحد القراء السبعة، وقد قرأ عليه، توفي سنة مائتين وعشرين هـ. ينظر معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، ص: 93-94، وغاية النهاية في طبقات القراء، المؤلف: محمد بن محمد بن يوسف أبو الخير ابن الجزري، عني بنشره: برجستراسر، مكتبة ابن تيمية، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط: الأولى، ت ط: 1427هـ-2006م، 616-516/1.
- (3) نافع: هو (أبو الحسن) نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم الليثي المدني، أحد أصحاب القراءات السبع، وأصله من أصبهان، وكان إمام الناس في القراءة بالمدينة، وقرأ على سبعين من التابعين وأجمع الناس عليه بعدهم، توفي سنة مائة وتسع وستين هـ. ينظر غاية النهاية في طبقات القراء 330/2-334، والأعلام 5/8.
- (4) البيزي: هو (أبو الحسن) أحمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن نافع بن أبي بزة، إمام في القراءات، محقق، ضابط، متقن لها، ثقة، انتهت إليه مشيخة الإقراء بمكة، توفي سنة مائتين وخمسين هـ. ينظر معرفة القراء الكبار 102/1-105، وغاية النهاية 119/1-120.
- (5) لعل الصواب "في".
- (6) ابن كثير: هو (أبو معبد) عبد الله بن كثير الداري مولى عمرو بن علقمة الكناني، وهو من التابعين وأحد أصحاب القراءات السبع المتواترة، وكان ثقةً وكان عطاراً بمكة؛ ولهذا قيل: سموه بـ"الداري" لأن أهل مكة يسمون العطار بها، تُوفي سنة عشرين هـ. ينظر معرفة القراء الكبار ص: 49-50، وطبقات القراء 69/1-74، وتهذيب الكمال 468/15-471.
- (7) أبو عمرو: اختُلف في اسمه، فقيل: زبّان على الأصح، وقيل: يحيى- محبوب - جنيد - عياد، وهو أبو عمرو عمرو بن العلاء بن عمار بن عبد الله ابن تميم، وهو أحد أصحاب القراءات السبع المشهورة، كان ثقةً، تُوفي سنة أربع وخمسين ومائة هـ. ينظر تهذيب الكمال 120/34-130، ومعرفة القراء الكبار ص: 58-62، وطبقات القراء 91/1-102.
- (8) هود، من الآية (40).
- (9) هو: أبو عبد الله محمد بن عبد الله المنصور بن محمد بن علي المهدي بالله، ثالث خلفاء الدولة العباسية، المتوفى سنة تسع وستين ومائة هـ. ينظر الكامل في التاريخ، المؤلف: أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد ابن الأثير الجزري، تح: الدكتور محمد يوسف الدقاق، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط: الرابعة، ت ط: 1424هـ-2003م، 263-259/5.

### المصادر والمراجع:

- مصحف المدينة برواية حفص عن عاصم.
- 1. **الأنساب**، المؤلف: عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي، أبو سعد، تح: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وآخرون، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، ط: الأولى، ت ط: 1382هـ-1962م.
- 2. **إبراز المعاني من حرز الأمان**، المؤلف: شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم أبو القاسم والمقدسي، تح: إبراهيم عطية عوض، مكتبة مصطفى البابلي الحلبي، القاهرة-مصر، ط: بلا- ت ط: بلا.
- 3. **ارتشاف الضرب من لسان العرب**، المؤلف: محمد بن يوسف بن علي، أنير الدين أبو حيان، تحقيق وشرح ودراسة: رجب عثمان محمد، مراجعة: رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة-مصر، ط: الأولى، ت ط: 1418هـ-1998م.
- 4. **إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب**، المؤلف: أبو عبد الله يا قوت بن عبد الله الحموي، تح: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت-لبنان، ط: الأولى، ت ط: 1414هـ-1993م.
- 5. **الإصابة في تمييز الصحابة**، المؤلف: أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر أبو الفضل، تح: خيرى سعيد، المكتبة التوفيقية، القاهرة-مصر، ط: بلا، ت: بلا.
- 6. **إعانة الطالبين على حل ألفاظ فتح المعين**، المؤلف: عثمان بن محمد شطا الدمياطي أبوبكر البكري، تح: بدون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة-مصر، ط: الأولى، ت ط: 1418هـ-1997م.
- 7. **الأعلام**، المؤلف: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي الدمشقي، دار العلم للملايين، بيروت-لبنان، ط: الخامسة عشر، ت ط: 2002م.

8. ألفية ابن مالك، المؤلف: محمد بن عبد الله بن مالك أبو عبد الله، ، تح: بدون، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط: بلا، ت ط: بلا.
9. إنباه الرواة على أنباه النحاة، المؤلف: علي بن يوسف جمال الدين أبو الحسن القفطي، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة-مصر، ومؤسسة الكتب الثقافية، بيروت-لبنان، ط: الأولى، ت ط: 1406هـ-1982م.
10. أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، المؤلف: عبد الله بن يوسف بن هشام جمال الدين، تح: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر للطباعة والنشر، القاهرة-مصر، ط: بلا-ت ط: بلا.
11. الإيضاح في علوم البلاغة، المؤلف: محمد بن عبد الرحمن بن عمر، أبو المعالي، جلال الدين القزويني الشافعي، المعروف بخطيب دمشق، تح: محمد عبد المنعم خفاجي، دار الجيل، بيروت-لبنان، ط: الثالثة، ت ط: بلا.
12. إيضاح المكنون، المؤلف: إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي، عني بتصحيحه وطبعه على نسخة المؤلف: محمد شرف الدين بالتقايأ رئيس أمور الدين، والمعلم رفعت بيلكه الكليسي، دار إحياء التراث العربي، بيروت-لبنان، ط: بلا، ت ط: بلا.
13. البذور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة، المؤلف: عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد القاضي، دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان، ط: بلا، ت ط: بلا.
14. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي ، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، صيدا-لبنان، ط: بلا، ت ط: بلا.
15. البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، المؤلف: محمد بن يعقوب مجد الدين أبو طاهر الفيروزآبادي، تح: بدون، دار سعد الدين، الطبعة: الأولى، ت ط: 1421هـ-2000م.
16. تذكرة الحفاظ، المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط: الأولى، ت ط: 1419هـ-1998م.

17. تهذيب التهذيب، المؤلف: أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر أبو الفضل العسقلاني، تح: بدون، مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، ط: الأولى، ت ط: 1326هـ.
18. تهذيب الكمال في أسماء الرجال، المؤلف: جمال الدين أبي الحاج يوسف المزي، حققه وضبط نصّه وعلّق عليه الدكتور بشّار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت-لبنان، ط: الثانية، ت ط: 1403هـ-1983م.
19. الحجة في القراءات السبع، المؤلف: الحسين بن أحمد بن أبو عبد الله ابن خالويه، تح: د. عبد العال سالم مكرم، دار الشروق، بيروت-لبنان، ط: الرابعة، ت ط: 1401هـ.
20. ديوان امرئ القيس، اعتنى به وشرحه: عبدالرحمن المصطاوي، دار المعرفة، بيروت-لبنان، ط: الثانية، ت ط: 1425هـ-2004م.
21. ديوان ذي الإصبع العدواني، جمعه وحقّقه: عبدالوهاب العدواني، ومحمد الدليمي، وخطّ أشعاره يوسف ذنون، مطبعة الجمهور، الموصل-العراق، ط: بلا، ت ط: 1393هـ-1973م.
22. ديوان أبي النجم العجلي، جمعه وشرحه وحقّق: الدكتور محمد اديب جمران، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق-سوريا، ط: بلا، ت ط: 1427-2006م.
23. السبعة في القراءات، المؤلف: أحمد بن موسى بن العباس التميمي، أبو بكر بن مجاهد البغدادي، تح: شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة-مصر، ط: الثانية، ت ط: 1400هـ.
24. شرح تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، المؤلف: محمد بن عبد الله ابن مالك، تح: الدكتور عبد الرحمن السيد، والدكتور محمد بدوي المختون، هجر للطباعة والنشر، القاهرة-مصر، ط: الأولى، 1410هـ-1990م.
25. شرح الرضي على الكافية، المؤلف: محمد بن الحسن الأسترابادي، تصحيح وتعليق: يوسف حسن عمر، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي-ليبيا، ط: بلا، ت ط: 1398هـ-1978م.
26. شرح طيبة النشر في القراءات العشر، المؤلف: محمد بن محمد بن يوسف شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، ضبطه وعلّق عليه: الشيخ أنس مهرة، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط: الثانية، ت ط: 1420هـ-2000م.

27. شرح المفصل، المؤلف: يعيش بن علي بن يعيش، ، قدّم له: الدكتور إميل بديع يعقوب، دارا الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط: الأولى، ت ط: 1422هـ-2001م.
28. شعر عمرو بن معدي كرب الزبيدي، جمعه ونسّقه: مطاع الطرابيشي، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق-سوريا، ط: الثانية، ت ط: 1405هـ-1985م.
29. صحيح البخاري، المؤلف: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، تح: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي) ط: الأولى، ت ط: 1422هـ.
30. صحيح مسلم، المؤلف: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت-لبنان، ط: بلا، ت ط: بلا.
31. الصناعتين، المؤلف: أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري، تح: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم الناشر: المكتبة العنصرية، بيروت-لبنان، ط: بلا، ت ط: 1419هـ.
32. طبقات القراء، المؤلف: محمد بن أحمد بن عثمان أبو عبد الله الذهبي، تح: الدكتور أحمد خان، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض-المملكة العربية السعودية، ط: الأولى، ت: 1418هـ-1997م.
33. غاية النهاية في طبقات القراء، المؤلف: محمد بن محمد بن يوسف أبو الخير ابن الجزري، عني بنشره: برجستراسر، مكتبة ابن تيمية، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط: الأولى، ت ط: 1427هـ-2006م.
34. غيث النفع في القراءات السبع، المؤلف: علي بن محمد بن سالم، أبو الحسن الصفاقسي، تح: أحمد محمود عبدالسميع الشافعي، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط: الأولى، ت ط: 1425هـ-2004م.
35. قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان، المؤلف: أبو العباس أحمد بن علي القلقشندي، تح: إبراهيم الإبياري، دار الكتاب المصري، دار الكتاب اللبناني، ط: الثانية، ت ط: 1402هـ-1982م.

36. **الكامل في التاريخ**، المؤلف: أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد ابن الأثير الجزري، تح: الدكتور محمد يوسف الدقاق، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط: الرابعة، ت ط: 1424هـ-2003م.
37. **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**، المؤلف: مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني المشهور باسم حاجي خليفة أو الحاج خليفة، مكتبة المثنى، بغداد-العراق، ط: بلا، ت ط: 1941م.
38. **مجموع أشعار العرب**، المؤلف: وليم بن الورد البروسي، وهو مشتمل على ديوان رؤية بن العجاج، دار ابن قتيبة للطباعة والنشر، النقرة-الكويت، ط: بلا، ت ط: بلا.
39. **معجم المؤلفين**، المؤلف: عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة، مكتبة المثنى، دار إحياء التراث، بيروت-لبنان، ط: بلا، ت ط: بلا.
40. **معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار**، المؤلف: محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي أبو عبد الله، تح: أبي عبد الله محمد حسن محمد حسن إسماعيل، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط: الأولى، ت ط: 1417هـ-1997م.
41. **النهاية في غريب الحديث والأثر**، المؤلف: المبارك بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الكريم بن الأثير، تح: طاهر أحمد الزاوي، ومحمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت-لبنان، ط: بلا، ت ط: 1399هـ-1979م.
42. **هدية العارفين**، المؤلف: إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية استانبول، أعادت طبعه بالأوفست: دار إحياء التراث العربي بيروت-لبنان. ط: بلا، ت ط: 1951م.